

## أضواء البيان

. @ 113

تنبيه .

في هذه الآية الكريمة تقديم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس في قوله تعالى :  
وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ . .  
وفي آية إن [ ] اشترى من المؤمنين ، قدم النفس عن المال فقال { اشْتَرَى مِنْ  
الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ } ، وفي ذلك سر لطيف . .  
أما في آية الصف ، فإن المقام مقام تفسير وبيان لمعنى التجارة الرابحة بالجهاد في  
سبيل [ ] . .

وحقيقة الجهاد بذل الجهد والطاقة ، والمال هو عصب الحرب وهو مدد الجيش . وهو أهم من  
الجهاد بالسلاح ، فبالمال يشتري السلاح ، وقد تستأجر الرجال كما في الجيوش الحديثة من  
الفرق الأجنبية ، وبالمال يجهز الجيش ، ولذا لما جاء الإذن بالجهاد أعذر [ ] المرضى  
والضعفاء ، وأعذر معهم الفقراء الذين لا يستطيعون تجهيز أنفسهم ، وأعذر معهم الرسول صلى  
[ ] عليه وسلم إذ لم يوجد عنده ما يجهزهم به كما في قوله تعالى : { لَّيْسَ عَلَيْهِ  
الضُّعْفَاءُ وَالْأَعْلَافُ الْمَرْضَى } إلى قوله : { وَالْأَعْلَافُ الَّذِينَ إِذَا مَا  
أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا  
وَأَعْيُنُهُمْ تَفْرِضُ مِنَ الدِّمَاعِ حَرَناً أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ } .

وكذلك من جانب آخر ، قد يجاهد بالمال من لا يستطيع بالسلاح كالنساء والضعفاء ، كما قال  
صلى [ ] عليه وسلم : ( من جهز غازياً فقد غزا ) . .

أما الآية الثانية ، فهي في معرض الاستبدال والعرض والطلب أو ما يسمى بالمساومة ،  
فقدم النفس لأنها أعز ما يملك الحي ، وجعل في مقابلها الجنة وهي أعز ما يوهب ، وأحسن ما  
 قيل في ذلك . أما الآية الثانية ، فهي في معرض الاستبدال والعرض والطلب أو ما يسمى  
بالمساومة ، فقدم النفس لأنها أعز ما يملك الحي ، وجعل في مقابلها الجنة وهي أعز ما  
 يوهب ، وأحسن ما قيل في ذلك . % ( أثامن بالنفس النفيسة ربها % وليس لها في الخلق كلهم  
ثمن ) %